ظروف التراجع العام والعزلة ، وتلقي الضربات ، وضمن وضع عربي ودولي غير مؤات للتوسع والاحتلال،على الرغم من ان الجيب الانعزالي وسع مناطق سيطرته اثر تلك الحرب . فشملت قاطع بنت جبيل في القطاع الاوسط والخيام في القطاع الشرقي .

توقع الهجوم

كانت كل لحظة تمر بعد ١١ اذار ١٩٧٨ ، مرشحة لتصبح ساعة الصفر لحرب العدوان . بل ان العدو راح يحشد قواته باعداد ضخمة قرب الحدود اللبنانية منذ فجر ١٢ اذار ، ثم اخذت تتوالى المؤشرات والمعلومات ، حتى التصريحات الرسمية حول حتمية الحرب . ويبدو ان سوء الأحوال الجوية في ١٢ و ١٣ و ١٤ آذار ، هو الذي اجل موعد الهجوم الى منتصف ليلة ١٤ ــ ١٥ اذار ١٩٧٨ .

اذا كانت الحرب امراً متوقعا الى ما فوق مستوى الاحتمال المرجح ، فقد دارت النقاشات حول الخطة الصهيونية : هل سيكون هجوما شاملا على كل الواجهة يتقدم لاحتلال الجنوب حتى الليطاني ؟ هل سيبدأ بانزال وراء الخطوط ثم بعملية اطباق على القوات بعدا اغلاق طرق الانسحاب عليها ؟ هل سيأخذ شكل اختراق من اكثر من محور ، ثم تجري عمليات الالتفاف والتمشيط ؟ هل ستشمل الحرب محورين اساسيين في القطاعين الاوسط والشرقي ، بحيث يتصل جناحا الجيب العميل ، وبهذا يكون الهدف محور الطيبة ــ بنت جبيل في القطاع الاوسط ، والخيام ومحور ابل السقي في القطاع الشرقي ؟.

في الحقيقة ، لم يكن من السهل ترجيح احد الاحتمالات ، وان غلب ترجيح احتمال الحرب الواسعة على طول الواجهة حتى الليطاني ، وهو الذي حدث فعلا . اما السبب ، فكان التناقض بين ايهما سيتغلب على الآخر : غطرسة العدو وطبيعته المتعجرفة ، أم تقديره العقلاني للوضع السياسي العام . ان التقدير السياسي العام ، خصوصا ، الوضع الأميركي المتأزم وغير القادر ، في تلك المرحلة ، على تحمل صراع على مستوى احتلال شامل ، كان يفرض ان يكون الهجوم محدودا . ولكن الغطرسة والعجرفة تفرضان ردا انتقاميا شاملا ، وربما التصور ان الاحتلال الشامل يضع العدو في موقع تفاوضي اقوى بالنسبة الى وجود الثورة الفلسطينية في الجنوب ، بل في لبنان كله . ومن هنا تغلب هذا الجانب على خطة الحرب ، ولكنه ارتطم بمقاومة فلسطينية ولبنانية باسلة وشجاعة وطويلة النفس ، واستعداد لمواصلة المقاومة ، وارتطم بمعارضة عربية ودولية ضد أميركا شبه شاملة . مما فرض الانسحاب ، حقيقة خلال ثلاثة اشهر . وقد اجبرت الامبريالية الاميركية على التصويت لمصلحة الانسحاب الفوري ، ولم تكن قادرة على تغطيته في البقاء مدة اطول .

اهداف الهجوم

كان العدو الصهيوني يعلم ان قيادة الثورة الفلسطينية متأكدة من حتمية شنه لحرب واسعة . بل ربما تعمد ان يفسح لها مجال الانسحاب . وقد استمر على هذ الخط حتى بعد بدء هجومه العسكري . والدليل على ذلك انه لم ينزل قوات وراء خطوط الثورة ، واستخدم اسلوب التقدم من الواجهة باتجاه الليطاني .

من هنا يصح الاستنتاج ان العدو كان يريد انزال هزيمة سياسية ومعنوية بمنظمة